لو عصفت به الريح حتى تهوي به في بعض المطارح البعيدة وان
كان تعرق تفيد تشبيه الايمان في علوه بالسما والذي ترك الايمان
واشرك بالله بالساقط من السما والاهوا التي توزع افكاره بالطير
الطير المختطفة والشيطان الذي يطوح به في وادي الضلالة
بالريح التي تهوي بما عصفت به في بعض المهاوي المتلفة وفي
تخطفه وكسر الخا والطا وبكسر التا مع كسرهما وهي قراة الحسن واصلها
تختطفه وفي الرياح تعظيم الشعاير وهي الهدايا لانها من معالم
الحج ان يختارها عظام الاجرام حسانا سمانا غالية الاثمان ويترك
المكاس فيها فقد كانوا يغالون في ثلث ويكرهون المكاس فيهن الهدى
والاضحية والرقبة وروي عن بن عمر عن الله رضي الله عنهما انه
اهدى نجيبة طلبت منه بثلثمائة دينار فسال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل اهدها
واهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم مايه بدنه فنهاه عن ذلك
وقال بل اهدها مضرب واهدى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مائة بدنة فيها جمل لابي جهل في انفه برة من ذهب وكان
بن عمر يسوق البدن مجللة بالقباطي فيتصدق بلحومها وجلالها ويعتقد
ان طاعة الله تعالى في التقرب بها واهداها الى بيته المعظم
امر عظيم لا بد ان يقام به ويسارع فيه **فانها من تقوى القلوب**
عظيم لابد اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فحذفت
هذه المضافات ولا يستقيم المعنى الا بتقديرها لانه لا بد من راجع
من الجزاء الى من ليرتبط به وانما ذكرت القلوب لانها مراكز
التقوى التي اذا ثبتت فيها وتمكنت ظهر اثرها في سائر الاعضاء
الى اجل مسمى الى ان تنحر ويتصدق بلحومها ويوكل منها وثم

للتراخي في الوقت فاستعيرت للتراخي في الاحوال والمعنى ان لكم في
الهدايا منافع كثيرة في دنياكم ودينكم وانما يعتد الله بالمنافع الدينية
قال سبحانه تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة واعظم هذه
المنافع وابعدها شوطا في النفع محلها **الى البيت** اي وجوب نحرها او
وقت وجوب نحرها منتهية الى البيت كقوله هديا بالغ الكعبة والمراد
نحرها في الحرم الذي هو حكم البيت لان الحرم هو حريم البيت ومثل
هذا في الاتساع قولك بلغنا البلد وانما شارفتموه واتصل مسيركم
بحدوده وقيل المراد بالشعاير المناسك كلها ومحلها الى البيت العتيق
العتيق يأباه شرع الله لكل امة ان ينسكوا له اي يذبحوا لوجهه على
وجه التقرب وجعل العلة في ذلك ان يذكر اسمه تقدست اسماوه
على النسايك وقرئ منسكا بفتح السين وكسرها وهو مصدر بمعنى
النسك والمكسور يكون بمعنى الموضع **فله اسلموا** اي اخلصوا له
الذكر خاصة واجعلوه لوجهه سالما اي خالصا لا تشوبوه باشراك
المخبتون المتواضعون الخاشعون من الخبت وهو المطمئن من
الارض وقيل هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا وقرا الحسن
والمقيمي الصلاة بالنصب على تقدير النون وقرا ابن مسعود والمقيمين
الصلاة على الاصل **البدن** جمع بدنة سميت لعظم بدنها
وهي الابل خاصة ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق
البقر بالابل حين قال البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة فجعل
البقر في حكم الابل صارت البدنة في الشريعة متناولة للجنسين
عند ابي حنيفة واصحابه والا فالبدن هي الابل وعليه تدل الاية
وقرا الحسن والبدن بضمتين كثمر في جمع ثمرة وابن ابي اسحاق
بالتشديد على لفظ الوقف وقرئ بالنصب

Copyright © King Saud University